

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٩/٨/٢٠٢٥ الموافق ٦ ربيع الأول ١٤٤٧ هـ الإجماع والبدعة الحسنة والاحتفال بالمولد

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَبَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ١١٥﴾^١ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ عَلَى أَنَّ مَنْ أَرَادَ النَّجَاةَ عَلَيْهِ أَنْ يَلْتَزِمَ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ أَيَّ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذَلِكَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمَوْقُوفِ عَنِ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ مَا رَأَاهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا - أَيُّ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ حَسَنٌ - فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَاهُ الْمُسْلِمُونَ قَبِيحًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ قَبِيحٌ أَهٌ. وَمِنْ جُمْلَةٍ مَا اسْتَحْسَنَتْهُ الْأُمَّةُ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ وَأَجْمَعَتْ عَلَى مَشْرُوعِيَّتِهِ الْإِحْتِفَالُ بِذِكْرِ وَلَادَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ مِنَ الطَّاعَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَثَابُ فاعِلُهَا لِمَا فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ الْفَرَجِ وَالِاسْتِبْشَارِ بِمَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ، وَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ مِنَ الْبِدَعِ الْحَسَنَةِ الَّتِي اتَّفَقَ عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ عَلَى جَوَازِهَا وَأَوَّلُ مَا حَدَّثَ هَذَا الْإِحْتِفَالُ فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ السَّابِعِ مِنَ الْهِجْرَةِ أَحَدُهُ ذَلِكَ التَّقِيُّ الْعَالِمُ الْمُجَاهِدُ الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ مَلِكُ إِرْبِلَ، وَجَمَعَ لِهَذَا كَثِيرًا مِنْ

^١ سورة النساء / آية ١١٥.

^٢ قَالَ الْخَافِضُ ابْنُ حَجَرٍ "هَذَا مَوْقُوفٌ حَسَنٌ".

عُلَمَاءُ عَصْرِهِ فَاسْتَحْسَنُوا فِعْلَهُ وَمَدَحُوهُ وَلَمْ يُنْكِرُوهُ وَهَكَذَا الْعُلَمَاءُ بَعْدَهُمْ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ لَمْ يُنْكِرْ عَمَلُ الْمَوْلِدِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَلْ أَلَّفَ فِيهِ الْحَافِظُ ابْنُ دِحْيَةَ وَغَيْرُهُ وَاسْتَحْسَنَ عَمَلَهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ وَالْحَافِظُ الشُّيُوطِيُّ وَغَيْرُهُمْ حَتَّى ظَهَرَ فِي الْقَرْنِ الْمَاضِي جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُجَسِّمَةِ نِفَاةِ التَّوَسُّلِ فَأَنْكَرُوا فِعْلَ الْمَوْلِدِ إِنْكَارًا شَدِيدًا أَيْ أَنْكَرُوا مَا اسْتَحْسَنَتْهُ الْأُمَّةُ جَمْعَاءَ لِعُصُورٍ مُتَتَالِيَةٍ وَزَعَمُوا بِجَهْلِهِمْ وَجُرْأَتِهِمْ عَلَى الدِّينِ أَنَّهُ بِدْعَةٌ ضَلَالَةٌ وَاسْتَدَلُّوا بِحَدِيثٍ وَضَعُوهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَهُوَ حَدِيثٌ كُلُّ مُحَدِّثَةٍ بِدْعَةٌ أَهْ وَأَرَادُوا أَنْ يُمَوِّهُوا بِهِ عَلَى النَّاسِ. وَهَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ لَكِنَّ مَعْنَاهُ غَيْرُ مَا زَعَمُوا. إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ مَا اسْتُحْدِثَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ بِدْعَةٌ غَيْرُ حَسَنَةٍ إِلَّا مَا وَافَقَ الشَّرْعَ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ مَذْمُومًا. فَكَلِمَةُ كُلُّ يُرَادُ بِهَا هُنَا الْأَغْلَبُ لَا الْجَمِيعُ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الرِّيحِ ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾^٣ وَلَمْ تُدْمِرِ الْأَرْضُ وَلَا الْجِبَالُ. وَصَحَّ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ أَهْ وَلِذَلِكَ قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبِدْعَةُ بِدْعَتَانِ مَحْمُودَةٌ وَمَذْمُومَةٌ، فَمَا وَافَقَ السُّنَّةَ فَهُوَ مَحْمُودٌ وَمَا خَالَفَهَا فَهُوَ مَذْمُومٌ أَهْ رَوَاهُ عَنْهُ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ. ثُمَّ كَيْفَ يَا أَهْلَ الْفَهْمِ يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمَحْرُومُونَ عَنِ اجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ الرَّحْمَنِ وَمَدْحِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ مِمَّا شَرَعَهُ اللَّهُ وَالرَّسُولُ وَتَلَقَّيْتُمُ الْأُمَّةَ بِالْقَبُولِ إِنَّهُ بِدْعَةٌ ضَلَالٍ وَكَيْفَ يَجْرُؤُونَ عَلَى ذَلِكَ، أَلَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾^٤ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^٥ أَلَمْ يَرِدْ مَدْحُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ عَنْ حَبِيبِهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^٦ وَقَالَ سُبْحَانَهُ عَنْهُ أَيْضًا ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^٧ ثُمَّ أَيُّهَا الْأَحْبَابُ أَلَمْ يَجِئْ فِي السُّنَّةِ الْمَطَهَّرَةِ أَيْضًا مَا يَدُلُّ عَلَى مَدْحِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

^٣ سورة الأحقاف آية ٢٥.

^٤ سورة المزمل / ٢٠.

^٥ سورة الأحزاب / ٤١.

^٦ سورة القلم / ٤.

^٧ سورة الأنبياء / ١٠٧.

وَالسَّلَامُ جَمَاعَةً وَفُرَادَى بِدُفٍّ وَمِنْ غَيْرِ دُفٍّ فِي الْمَسْجِدِ وَخَارِجَهُ، أَلَيْسَ ثَبَّتَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ أَشْخَاصًا مِنَ الْحَبَشَةِ كَانُوا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ يَمْدَحُونَهُ بِلُغَتِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاذَا يَقُولُونَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ^٨، فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ. أَلَيْسَ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْتَدَحْتُكَ بِأَبْيَاتٍ^٩ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْهَا لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَآكَ اهْ فَأَنْشَدَ قَصِيدَةً أَوَّلُهَا

مِنْ قَبْلِهَا طُبْتُ فِي الظَّلَالِ وَفِي
وَفِي عَآخِرِهَا

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ
وَصَآءَتْ بِنُورِكَ الْأَفْقُ

فَمَا مَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلَا نَهَاةً وَلَا قَالَ لَهُ حَرَامٌ أَنْ تَمْدَحَنِي بَلِ اسْتَحْسَنَ ذَلِكَ مِنْهُ وَدَعَا لَهُ بِأَنْ تَبْقَى أَسْنَانُهُ سَلِيمَةً فَحَفِظَهَا اللَّهُ لَهُ بِبَرَكَتِهِ دُعَاءِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ تُوفِّيَ الْعَبَّاسُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَلَمْ يَسْقُطْ لَهُ سِنَّ وَلَا ضَرْسٌ.

وَأَسْمَعُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مَاذَا قَالَ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ عَمَلِ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ فِي رِسَالَةٍ سَمَّاها "حُسْنُ الْمَقْصِدِ فِي عَمَلِ الْمَوْلِدِ" قَالَ.. وَأَسْمَعُوا جَيِّدًا.. أَصْلُ عَمَلِ الْمَوْلِدِ الَّذِي هُوَ اجْتِمَاعُ النَّاسِ وَقِرَاءَةُ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ وَرِوَايَةُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي مَبْدَأِ أَمْرِ النَّبِيِّ وَمَا وَقَعَ فِي مَوْلِدِهِ مِنَ الْآيَاتِ، ثُمَّ يَمْدَحُ لَهُمْ سِمَاطٌ يَأْكُلُونَهُ وَيَنْصَرِفُونَ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مِنَ الْبِدْعِ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُثَابُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْظِيمِ قَدْرِ النَّبِيِّ وَإِظْهَارِ الْفَرَجِ وَالْإِسْتِبْشَارِ بِمَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اهْ فَلَا يُهَوِّلَنَّكُمْ عِبَادَ اللَّهِ رَحِمَكُمُ اللَّهُ كَلَامُ نِفَاةِ التَّوَسُّلِ الْمَحْرُومِينَ مِنْ مَحَبَّةِ نَبِيِّنَا رَسُولِ رَبِّنَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَجْدَادِي وَأَجْدَادَكُمْ وَأَسْلَافِي وَأَسْلَافَكُمْ وَأَسْلَافَ الْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ بِمَا فِيهِمْ

^٨ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ جَبَانَ.

^٩ رَوَاهُ الْحَافِظُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ.

عُلَمَاءُ الدِّينِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْمَعْمُورَةِ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ فِي احْتِفَالِهِمْ بِالْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ حَتَّى جَاءُوا
هُمْ فَعَرَفُوا الْحَقَّ. هَؤُلَاءِ جَاهِلُونَ بِالْخَالِقِ تَعَالَى مُحْرَمُونَ مِنْ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ
الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ، لَا تَعْتَرُوا بِشُبُهِهِمْ وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَى إِنْكَارِهِمْ وَاحْتِفَالِهِمْ بِالْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ
وَاقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَاقْرَأُوا مَا حَصَلَ عِنْدَ مَوْلِدِهِ وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَامْدَحُوهُ بِحُسْنِ
النِّيَّةِ وَعَظِّمُوا قَدْرَهُ وَلَا تُبَالُوا بِمُنْكَرٍ أَوْ جَاوِدٍ

هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْوَرَى	وَنَبِيُّهُمْ وَبِهِ تَشَرَّفَ آدَمُ
هُوَ فِي الْمَدِينَةِ ثَاوِيًا بِضَرْيَحِهِ	حَقًّا وَيَسْمَعُ مَنْ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ
وَإِذَا تَوَسَّلَ مُسْتَضَامٌ بِاسْمِهِ	زَالَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يَتَوَهَّمُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ	مَا رَاحَ حَادٍ بِاسْمِهِ يَتَرَنَّمُ
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.	

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
الصَادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ
الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ
أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ
وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Esclaves de Dieu, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-‘Aliyy Al-Qadîr*, Celui Qui dit dans Son Livre honoré ce qui signifie :
« Celui qui s'oppose au Messager, après qu'il a eu connaissance de la bonne guidée, et suit une autre voie que celle des croyants, Nous ferons que son soutien sera ce dont il a cherché le soutien [à savoir les idoles qui ne sont pas profitables et qui ne nuisent pas], Nous le ferons entrer en enfer. Et quelle mauvaise destinée que l'enfer ! »

Mes frères de foi, ce verset honoré est une preuve que celui qui veut être sauvé doit s'attacher à la voie des croyants, c'est-à-dire à l'unanimité, à ce sur quoi les savants des musulmans sont unanimes. Et ce verset est une preuve que celui qui s'en détourne, sa rétribution sera l'enfer. Et quelle mauvaise destination que l'enfer. Il est parvenu dans un *ḥadīth mawqouf* – dont la chaîne de transmission s'arrête à un compagnon – que le compagnon glorieux 'Abdou l-Lah Ibnou Mas'oud a dit : « *Ce que les musulmans considèrent comme bien – c'est-à-dire ce qu'ils sont unanimes à considérer comme étant un bien – alors c'est un bien selon le jugement de Dieu ; et ce que les musulmans considèrent comme mauvais, alors c'est une mauvaise chose selon le jugement de Dieu.* »

Or, parmi l'ensemble des choses que la communauté considère comme étant bonne, mes bien-aimés, et que la communauté a été unanime à considérer comme étant une chose que la religion incite à faire, il y a le *Mawlid*, la Commémoration de sa naissance ﷺ. En effet, le *Mawlid* fait partie des actes comportant un bien éminent et pour lesquels sera récompensé celui qui les pratique, et ce, en raison de ce que cette célébration comporte comme manifestations de joie et de réjouissance pour sa naissance honorée. Et même si cette célébration n'a pas eu lieu durant sa vie ﷺ, elle fait partie des bonnes innovations au sujet desquelles les savants de la communauté ont été en accord unanime qu'elles sont autorisées.

Cette célébration a eu lieu pour la première fois au début du septième siècle de l'hégire. Elle a été instaurée par un homme pieux et savant, le roi nommé *Al-Moudhaffar* ; il était roi d'Erbil. Il a réuni à cet effet de nombreux savants de son époque qui ont considéré son acte comme étant un grand bien. Ils en ont fait l'éloge, ils ne l'ont absolument pas blâmé pour son acte. Il en a été de même des savants qui sont venus après eux. Par ailleurs, il est rapporté dans un *ḥadīth* dont la chaîne de transmission est forte et qui est mentionné dans le *Ṣaḥīḥ* de Mouslim, et dans d'autres recueils de *ḥadīth*, que le Messager de Dieu ﷺ a dit ce qui signifie : « ***Quiconque instaure dans l'Islam une bonne tradition, en aura la récompense et une récompense semblable à celle de ceux qui la pratiqueront après lui sans que rien ne soit diminué de leurs récompenses.*** »

C'est pour cela que l'Imam *Ach-Chafi'īyy*, que Dieu l'agrée, a dit : « *Les bid'ah – les innovations dans la religion – sont de deux sortes : les louables et les blâmables ; celles qui sont en accord avec la Sounnah sont louables et celles qui la contredisent sont blâmables.* » Ceci a été rapporté de lui par l'Imam *Al-Bayhaqiyy* et d'autres.

Ensuite, ô vous qui êtes doués de compréhension, comment ces gens privés du bien osent-ils dire que réunir les musulmans pour réciter le *Qour'an*... pour évoquer *Ar-Rahman*... pour faire l'éloge de *Mouhammad*, le Maître des créatures... conformément à ce que Dieu agrée de faire !... Conformément à ce que Son Messager a incité de faire !... Et

conformément à ce que la communauté a accepté avec approbation !... Comment osent-ils dire que ce serait une innovation d'égarement !? Comment osent-ils dire une chose pareille !? N'ont-ils pas entendu Sa parole *ta'ala* qui signifie : « **Récitez ne serait-ce qu'une partie du Qour'an** » !? Ni Sa parole *azza wajall* qui signifie : « **Ô vous qui avez cru, évoquez Dieu, souvent** » !?

N'est-ce pas que l'éloge du Prophète ﷺ est citée dans le Qour'an honoré !? En effet, Dieu dit de Son bien-aimé, *Al-Moustafa* – l'Élu – ﷺ ce qui signifie : « **Tu as certes les caractères éminents** » et Il dit *soubhanah*, Lui Que l'on exempte de toute imperfection ce qui signifie : « **Nous ne t'avons envoyé que comme miséricorde pour les mondes.** »

Écoutez aussi mes frères ce que le *Hafidh* As-Souyoutiyy a dit lorsqu'il avait été interrogé au sujet du *Mawlid* honoré l'épître qu'il a intitulée *L'Objectif Correct dans le Fait de célébrer le Mawlid* ; il a dit, prêtez bien attention : « *La célébration du Mawlid consiste fondamentalement à réunir les gens, à réciter ne serait-ce qu'une partie du Qour'an, et à citer les nouvelles rapportées sur les tout débuts de l'histoire du Prophète et sur ce qui s'est produit comme signes éclatants lors de sa naissance. Ensuite on étend des nappes, garnies de nourriture dont ils pourront consommer, et ils repartiront sans rien ajouter à cela. Cela fait partie des bonnes innovations – bid'ah – pour lesquelles celui qui les accomplit sera récompensé, en raison de ce que cela comporte comme glorification du degré du Prophète et comme manifestation de joie et de réjouissance dues à sa naissance honorée ﷺ.* »

Fêtez le *Mawlid* honoré, récitez le Qour'an, lisez ce qui s'est produit lors de sa naissance et ce qui est apparu comme signes éminents, faites son éloge avec une bonne intention et glorifiez son haut rang. Et ne prêtez aucune attention au premier venu qui réprouverait le *Mawlid* ou qui le renierait.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦} .^{١٠} اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^{٥٧} يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى

^{١٠} سورة الأحزاب / ٥٦.

الْأَناسُ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢١﴾ ۝، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ
لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ
مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا
هُدَاهُ مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنِ رُوعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا
شَرَّ مَا نَتَخَوُّ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِي رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَنْبِئُكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوا يَغْفِرَ لَكُمْ
وَاتَّقُوا يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.